يعم قوله ابتداء ان الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعا
ويعم قوله لا تقبحوا الوجه واذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه فان الله
خلق آدم على صورته وذلك ان قوله خلق آدم على صورته يقتضي
انه كان له صورة قبل الخلق خلقه عليها فان هذه العبارة
لا تستعمل الا في مثل ذلك وبمثل هذا ابطلنا قول من يقول ان
الضمير عائد الى المضروب فان المضروب متأخر عن ادم ولا يجوز
في مثل هذا الكلام ان تكون الصورة التي خلق عليها آدم متأخرة عن
حين خلقه سواء كانت هي صورته او صورة غيره فاذا قيل
عملت هذا على صورة هذا او على مثال هذا او لم يعمل هذا على
صورة غيره او لم يعمل على مثال او لم ينسج على منوال غيره كما
يقال في تحميد الله تعالى خلق العالم على غير مثال والابداع خلق
الشيء على غير مثال ونحو ذلك من العبارات كان معناها المعلوم
بالاضطرار من اللغة عند العامة والخاصة ان ذلك على صورة
ومثال متقدم عليه او لم يعمل على صورة ومثال متقدم عليه وذلك
ان هذ اللفظ تضمن معنى القياس فقوله خلق او عمل او صنع على
صورة كذا او مثاله او منواله تضمن بمعنى قيس عليه وقدر عليه
واذا كان كذلك فجميع ما يذكر من التأويلات مضمونه ان صورته
تأخرت عنه فتكون باطلة وايضا فمن المعلوم بالضرورة انه لم يكن
لآدم صورة خلق عليها قبل صورته التي خلقها الله

الوجه

الوجه الخامس ان جميع ما يذكر من التأويل كقول القائل خلق آدم
على صورة آدم موجود نظيره في جميع المخلوقات فانه ان اريد بذلك
على صورتها الثابتة في القدر في علم الله وكتابه اي على صفتها التي
علمه او غير ذلك فهذا موجود نظيره في سائر المخلوقات من السموات
والارض وما بينهما من الملائكة والجن والبهائم بل وذرية آدم
كذلك فانهم خلقوا على صورهم كما يذكرونه في معنى قولهم
خلق الله آدم على صورة آدم فان كون ادم على صورته يعني شيء
موجود في صور هذه الامور واما كونه خلق على هذه الصورة
ابتداء او في غير مدة فانه لم يخلق الا من حال الى حال من التراب
ثم من الطين ثم من الصلصال كما خلق بنوه من النطفة ثم العلقة ثم
المضغة فلا منافاة في الحقيقة بين الامرين فاذا جاز ان يقال
في احدهما انه خلق على صورته مع تنقله في هذه الاطوار جاز ان
يقال في الآخر خلق على صورته مع تنقله في هذه الاطوار واذا
كان كذلك ومن المعلوم بالاتفاق ان قوله خلق آدم على صورة هي
من خصائص آدم وان كان بنوه تبعا له في ذلك كما خلقه الله
بيديه واسجد له ملائكته علم بطلان ما يوجب الاشتراك ويزيل
الاختصاص ..

الوجه السادس ان المعنى الذي دل عليه هذه العبارة التي
ذكروها هي من الامور المعلومة ببديهة العقل التي لا يحسن بيانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)